

التبيان في تفسير القرآن

(204) وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض) ويودون لا يكتمون حديثا. الثالث - قال أبوعلي: انه لا يعتد بكتمانهم، لانه ظاهر عندا لا يخفى عليه شئ منه. الرابع - لم يقصدوا الكتمان، لانهم إنما أخبروا على ما توهّموا، ولا يخرجهم من أن يكونوا كذّبا. والخامس - قال بعضهم: إن قوله: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم) (1) انما معناه: أوجبوا العذاب بمثل حال الكاذب في الاقرار، كما يقال: كذب عليك الحج، قال الشاعر: كذب العتيق وماء شن بارد * إن كنت سائلتي غبوقا فاذهبى وقال الرمانى: هذا التأويل ضعيف، لانه يجري مجرى اللغز. والسادس: قال الحسين بن علي المغربي: تمنوا أن يكونوا عدما، وتم الكلام ثم استأنف فقال: (ولا يكتمون ا حديثا) أي لا تكتمه جوارحهم وإن كتموه هم. السابع - قال البلخي: (ولا يكتمون ا حديثا) على ظاهره لا يكتمون ا شيئا، لانهم ملجأون إلى ترك القبائح والكذب. وقوله: (ما كنا مشركين) أي عند أنفسنا، لانهم كانوا يظنون في الدنيا أن ذلك ليس بشرك من حيث يقربهم إلى ا تعالى. قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء _____ (1) سورة الانعام: 24. (*)